50 عاما على كسر «الجيش الذى لا يقهر»

ملف خاص

عظم شهيدك القبطى.. بطولات المنسيين 09

معركة الانتخابات تبدأ فى الشوارع والشهر العقارى 02 و 03

أحفادنا ونصر أكتوبر.. 13 صفحة فقط نصيب أعظم انتصاراتنا فى مناهج الدراسة!

المناهج تخلو من بطولات الجنود وأغلب القادة العظام.. ودور الجبهة الداخلية والبطولات الشعبية

مع حدث نصر أكتوبر كان عمرى ٩ سنوات، عايشت وجيلى الأجواء لم يخل بيت من جندى شارك فى المعركة، كنت وجيلى محظوظين لأننا عاصرنا أهم حدث فى تاريخ مصر الحديث ، استمعنا لقصص البطولة والتضحيات من أبطال الحرب كانوا لايتحدثون عما قاموا به من بطولات، ولكن كانوا يرون قصص الشهداء وكيف كانوا يتسابقون للقيام بأعمال ومهام وهم يعلمون أنها المهمة الأخيرة، يلفون أجسادهم بالمتفجرات ليمهدوا الطريق أمام زملائهم .

وظلت المدارس حريصة لسنوات بعد المعركة على أن يكون نصر أكتوبر موضوعا ضمن موضوعات التعبير، وموضوع فى مادة الرسم، كنا نرسم دبابة ثلاث خطوط متوازية تنتهى أطرافها بميل لتلتقى الخطوط التى يعلوها جندى يحمل علما يرفرف وطائرات فى السماء.

وكانت المدارس أيضا حريصة على تنظيم رحلات للأماكن التى تحكى ذكرى نصر أكتوبر مثل بانوراما حرب أكتوبر بمدينة نصر، ومزار النقطة الحصينة بعيون موسى الذى يحكى قصص بطولات الجنود للسيطرة على ثانى أهم المواقع الحصينة على خط بارليف، ومزار تبة الشجرة بالاسماعيلية يقف شاهدا على الانتصار. على مدخل المزار بالضفة الشرقية لوحة تحكى كيف تمكنت القوات المصرية خلال يومى ٦و٧ أكتوبر من الاستيلاء على النقاط القوية الأمامية لخط بارليف فى مواجهة مدينة الاسماعيلية، والنصب التذكارى لحرب أكتوبر على الضفة الشرقية لقناة السويس، ويشاهد الزوار عرضا مصغرا من بانوراما حرب أكتوبر المقامة بمدينة نصر تقدم مشاهد حقيقية من المعركة.

ثم جاء عملى بالصحافة وكنت حريصة على الاحتفال بنصر أكتوبرمع الأبطال من مصابى الحرب، التقيت بهم فى جمعية المحاربين القدماء، وفى جمعية الوفاء والأمل كانوا ما زالوا شبابا ولكن الإصابة أقعدتهم، كنت أعيش مع حكاياتهم أجمل أيام الوطن لم يحكوا فقط عن الجبهة وقصص التضحيات، ولكن كانوا يتحدثون عن المواطن وعن المجتمع الذى كان حائط صد وسند، وكيف كان الاحترام والتقدير لأبطال النصر، وكيف كان المواطن يتعامل مع مصاب الحرب بحب وتقدير.

والتقيت بأمهات الشهداء من الجنود وكانت صورة الشهيد تزين كل بيت دخلته، كانت الأمهات وهم يروون قصة الشهيد يرجعون بالذاكرة لليوم الذي علمت فيه الأم بحملها وسبب تسميته ولحظة علمها باستشهاده، وأتذكر رؤية حكتها أم شهيد كان تفسيرها أنه سينال الشهادة .

تضحيات وبطولات أكتوبر حكاية حب وطن ترابه أغلى من الروح والأهل، حكاية حب يجب أن نستمر فى روايتها للأجيال الجديدة التى ارتبطت الحروب فى زمانهم بالمعارك والصراعات التى تشهدها دول مجاورة تفتت أوصال البلاد وتهدم أركانها، غاب الوطن وإنتصرت المصالح.

بعد خمسين عاما على انتصار أكتوبر، ما الذى يعرفه عنه الأطفال والشباب؟ وماهى مصادر المعرفة؟ تجولت بين صفحات كتب الدراسات الاجتماعية أبحث عن حرب أكتوبر ٧٣ فوجدت فى منهج الصف السادس الابتدائى ٤ صفحات من الصفحة ٥٠ حتى ٥٣ تتضمن مقدمة عن أحوال مصر قبل الحرب وأسباب الحرب وسطور تحت عناوين فرعية أحداث حرب أكتوبر ٧٣، وعوامل نجاح الحرب ونتائج حرب أكتوبر.

وفى منهج الصف الثانى الاعدادى وجدت حرب أكتوبر فى الدرس الثالث من الوحدة الثالثة الصفحة من ٦٣حتى ٦٦ أربع صفحات، الصفحة الأولى من الدرس تحتلها صورة كبيرة للرئيس الراحل أنور السادات. تميز منهج الصف الثانى الإعدادي بإبراز الدور العربى فى الدعم العسكرى لمصر وسوريا وإبراز دور أمريكا فى دعم إسرائيل، وتضمن معلومات عن ثلاث شخصيات عسكرية كان لها دور، وهم المشير أحمد إسماعيل والفريق سعدالدين الشاذلى والفريق محمد على الجمسى، مع صورتين شخصيتين للمشير أحمد إسماعيل والفريق الجمسى فقط!.

وفى منهج الصف الثالث الثانوى جاء الجزء الخاص بحرب أكتوبر فى الفصل السابع من الصفحة ١٢٩حتى الصفحة ١٣٤ خمس صفحات ظهر فيها بدءا من الصفحة ١٣٠ إشارة باللون الأحمر للقراءة فقط، لم يخرج المضمون والمحتوى عن منهج الصف السادس الابتدائى والثانى الاعدادى.

السؤال: هل ما تتضمنه المناهج الدراسية فى مادة الدراسات الاجتماعية كاف من حيث الكم والمحتوى فى تشكيل وعى أولادنا وأحفادنا تجاه حدث هام فى تاريخنا؟

وهل يكفى ليدرك الأحفاد إن بلدنا مهرها غال مصبوغ بدم شهداء قدموا أرواحهم فداء ترابها؟

وأين قصص بطولات الجنود ودور المرأة ودور كل مؤسسات الدولة؟

أكتوبر لم يكن مجرد نصر عسكرى على جبهة القتال، ولكن نصر لمصر بكل مؤسساتها وكل ناسها.

بمناسبة ٥٠ عاما على نصر أكتوبر ندعو أساتذة التاريخ وأساتذة المناهج لإعادة النظر فيها ليظل أكتوبر حدثا حيا فى وعى ووجدان الأحفاد حتى لو مضى على نصر أكتوبر ٧٣ مئات السنين.

نجوى طنطاوى

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 332 – السنة الثانية عشرة-
الأربعاء 4 أكتوبر 2023م -
19 ربيع الأول 1445هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد

لا سقف للحرية

تحقيق

معضلة مرشح رئاسى واحد من الحركة المدنية 02

حوار

نصر موسى: «المنصورة» غيرت العقيدة القتالية للعالم 08

رياضة

قائمة موحدة فى مهمة انقاذ للزمالك 11

حشود تناصر الرئيس وصعوبات تواجه طنطاوي وتوكيلات برلمانية تضمن ترشح زهران ويمامة وحازم عمر

معركة التوكيلات بوابة العبور للانتخابات الرئاسية

«ألبى اليوم نداء المصريين وعقدت العزم على خوض الانتخابات الرئاسية .. أعلن ترشحى لاستكمال الحلم فى مدة رئاسية جديدة، وأعدكم بإذن الله ان تكون امتدادا لسعينا من أجل مصر وشعبها .. أدعو كل المصريين إلى المشاركة فى هذا المشهد الديمقراطى ليختاروا بضميرهم الوطنى من يصلح، والله يولى من يصلح، وهذه إرادة المصريين التى احترمها». هكذا أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسى مساء الاثنين الماضى ترشحه للانتخابات الرئاسية التى تجرى فى ديسمبر فى ختام فعاليات مؤتمر حكاية وطن الذى استمر لمدة ٣ أيام لعرض إنجازات الدولة المصرية على مدار ٩ سنوات.

المؤتمر الذى عقد بفندق الماسة بالعاصمة الجديدة ودعى إليه المئات من كبار رجال الدولة وعدد كبير من ممثلى المجتمع المصرى وأطيافه المختلفة فضلا عن الخبراء والمتخصصين فى شتى المجالات، لم يخل من تصريحات مثيرة للجدل وردت على لسان الرئيس واستخدمها مناوئوه لانتقاده مثل دعوة الشباب للتبرع بالدم لتحقيق «دخل محترم» وحديثه عن سهولة هدم الدول عبر إنفاق مبلغ لايتعدى ٢ مليار جنيه، لتجنيد ١٠٠ ألف يعانون ظروفا صعبة، يتظاهرون لمدة ١٠ أسابيع، مدللا على أن دفع ٨٥ مليارًا من أجل نقل سكان العشوائيات مسألة أمن قومي، كذلك قوله إن المصريين لديهم فرصة للتغيير فى الانتخابات الرئاسية المقبلة المزمعة فى ديسمبر المقبل. وقوله «لو كان ثمن التقدم والازدهار للأمة متأكلش وماتشربش مناكلش ومانشربش... لو كان الجهد والتنمية والتقدم ثمنه الجوع والحرمان أوعوا يا مصريين متقدموش، وأوعوا يا مصريين تقولوا ناكل أحسن».

وبدأت خارطة المرشحين المنافسين للرئيس تتضح حيث حصل ثلاثة مرشحين على توكيلات من أعضاء مجلس النواب لاجتياز العتبة الأولى من اجراءات الترشح وهم حازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهورى وحصل على ٤٤ توكيلا وفريد زهران رئيس الحزب المصرى الديمقراطى الذى حصل على ٢٠ توكيلا وعبدالسند يمامه رئيس حزب الوفد الذى حصل على٢٠ توكيلا، بينما يكافح المرشحان المحتملان أحمد الطنطاوى وجميلة إسماعيل للحصول على توكيلات شعبية تواجهها عراقيل كثيرة، فرغم الجولات التى يقوم بها الطنطاوى على مكاتب الشهر العقارى وهتافات المئات له إلا أن حملته لم تتجاوز رقما يعتد به من بين خمسة وعشرين ألف توكيل لمواطنين ممن لهم حق الانتخاب فى خمس عشرة محافظة على الأقل.

الطنطاوى كان أكثر المرشحين المحتملين لفتا للانتباه بتصريحاته وتحركاته رغم صعوبة تحرير التوكيلات له، فكتب المؤرخ خالد فهمى يقول إن نجاح حملته جعلها محور الحياة السياسية فى البلد وحديث الناس فيها. فالطنطاوى فى رأيه يعرض نفسه بشكل عام على إنه يرى منصب رئيس الجمهورية كموظف عمومي، يقبع على رأس السلطة التنفيذية، ودوره إنه يحمى الدستور ويحترمه، وينفذ القانون ويلتزم به. وقال إن هذا ينطوى على مشكلتين أساسيتين. الأولى أن المخيلة الجمعية المصرية ترى منصب رئيس الجمهورية باعتباره القائد الملهم، وصاحب القرارات الجريئة، والرؤى الصائبة، والطنطاوى لا يبذل مجهودا كافيا لإقناعنا بالتخلى عن الصورة الذهنية للرئيس كمخلّص وكيف نتمسك به كموظف دوره إنه يخدمنا لا أن يهدينا وينورنا. كما الدساتير جعلت منصب رئيس الجمهورية مهما جدا، والطنطاوى لم يقل لنا كيف يحد من صلاحيات الرئيس دستوريا ، ولو كان ينوى الترشح طارحا فكرة محورية هى تعديل الدستور لتحديد صلاحيات الرئيس وقتها كان يكون هناك تناسق مع تأكيده على دوره كموظف وبالتالى أزمة أحمد الطنطاوى هى تعبير عن أزمة نظامنا السياسى المستفحلة.

ويؤكد خالد فهمى أن طنطاوى يتعرض لحملة شعواء تحاول منعه من الترشح، ويعرف إن القوى الإقليمية والدولية تتابع كل كلمة يقولها، وإن قطاعات كبيرة من الرأى العام تتربص بيه، وإن أجهزة الدولة العميقة تحاول منعه من الترشح، وإنه لابد أن يعمل على تطمين الشرفاء داخل أجهزة الدولة العميقة حتى يطمئنوا له.

ويؤكد فهمى أنه قرر مواصلة دعمه للطنطاوى لأنه ليس من المفروض أن يطالب برئيس تفصيل، وسبب دعمه أن الطنطاوى فى الشارع يقابل الناس ويقف مع أعضاء حملته ولا يتعالى عليهم، بل ينزل فى الشارع كتفه فى كتفهم. ومستعد أن يسمع ويتعلم ويراجع أفكاره ومستعد أن يتعب فى بناء حملة شعبية، وأنه عندما يصبح مرشحا رسميا وقتها نطالبه ببرنامج تفصيلي، ونحاسبه عليه إما بانتخابه أو بانتخاب غيره. مؤكدا أن الأمر الآن ليس معركة برنامج، ولكنها معركة توكيلات. وهذه معركتنا كلنا مش معركة الطنطاوى لوحده.

جماهيريا بدأت الاثنين مسيرات حاشدة لدعم الرئيس السيسى وواصل المواطنون توافدهم المكثف على مكاتب الشهر العقارى بالقاهرة؛ لتحرير توكيلات للرئيس عبدالفتاح السيسى وكذلك محاولة منع خصومه من تحرير التوكيلات.

ورغم شكاوى أعضاء حملة الطنطاوى وجميلة إسماعيل من المنع، أشاد مناصرون للرئيس الحالى بالإجراءات الميسرة لاستخراج التوكيلات، وتوافر مظلات خارج المقار لحمايتهم من أشعة الشمس، وكذلك مقاعد لكبار السن. وامتدت حشود المواطنين أمام مكاتب التوثيق المختلفة التابعة للشهر العقارى بالعاصمة لعشرات الأمتار، فى أجواء احتفالية، مرددين هتافات مؤيدة للرئيس السيسي، وحاملين صوره مطبوعًا على خلفيتها وأسفلها العلم الوطني.

وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة المستشار وليد حمزة قد أعلنت – فى مؤتمر صحفى يوم الاثنين الماضى – الجدول الزمنى للانتخابات الرئاسية ٢٠٢٤، ودعوة الناخبين للاقتراع والتصويت بالانتخابات الرئاسية المقرر بدايتها أول ديسمبر القادم للمصريين بالخارج، ويوم ١٠ ديسمبر للمصريين بالداخل.

وشهد ميدان الجلاء بالجيزة حشودا مؤيدة للرئيس السيسى بترتيب من أعضاء مجلس الشعب والشورى ووزارات بعينها، وشهد الميدان مساء الاثنين تجمعات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وتقدم صفوف المسيرة الدكتور محمد سامى عبد الصادق والدكتور أحمد رجب والدكتور محمود السعيد نواب رئيس جامعة القاهرة وعدد من عمداء ووكلاء الكليات بالجامعة والأكاديميين والطلاب وممثلى النقابات والأحزاب السياسية الموالية.

ورفع المشاركون فى الاحتفالية لافتات وصور للرئيس السيسى وعلم مصر، مكتوب عليها كلنا معاك، معا لاستكمال التنمية، معا لاستكمال بناء مصر، كما ارتدى بعض المشاركين تى شيرت مطبوع عليه تحيا مصر.

كما احتشد المئات من المعلمين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بمديرية التربية والتعليم بالجيزة مرددين هتافات: «كلنا معاك»، «بنحبك يا سيسي»، «كمل يا ريس وإحنا معاك».

كما شهدت محافظة الإسكندرية مساء اليوم تنظيم وقفة حاشدة، داعمة للرئيس السيسى «لما حققه من إنجازات عظيمة خلال السنوات الـ ١٠ الماضية، مؤكدين أن الرئيس السيسى قاد مصر لبر الأمان ووضعها فى مصاف الدول المتقدمة».

وأوضح المشاركون أن مصر «شهدت مشروعات قومية ضخمة فى كافة القطاعات، وأن الرئيس نهض بمصر ورفع من شأنها، وحقق إنجازات فى المشروعات القومية لم تتحقق منذ سنوات طويلة».

وعلى أنغام أغنية تسلم الأيادي، احتشد الآلاف من أهالى الشرقية بمدينة الزقازيق أمام ديوان عام محافظة الشرقية لإعلان تأييدهم للرئيس، وقال النائب أحمد عبد الجواد نائب رئيس حزب مستقبل وطن، إن تجمع المواطنين فى مختلف المحافظات هو دليل على دعم الشعب وثقته التامة فى قدرة الرئيس على العبور بمصر إلى بر الأمان، واستعادة دورها الإقليمى والدولى كما يليق بمكانة مصر وعظمتها على مر التاريخ.

وأكد القيادى فى مستقبل وطن «أن الشعب المصرى على قدر عال من الوعى لممارسة حقوقه السياسية، وأهمها التصويت فى الانتخابات الرئاسية التى تعتبر من أهم الاستحقاقات الدستورية، والتى يقرر فيها الشعب ويختار رئيسه تحت مظلة ديمقراطية».

وشهد منطقة الاستاد بمدينة طنطا فى محافظة الغربية توافد الآلاف من المواطنين من كافة ربوع المحافظة، رافعين أعلام مصر وصور للرئيس عبد الفتاح السيسي، ولافتات تدعم الرئيس السيسى فى خوض الانتخابات الرئاسية «ليُكمل ما بدأ من إنجازات ملموسة على أرض الواقع شهدتها مصر خلال الـ ١٠ سنوات الماضية».

كما نظم أهالى مدينة السادات بالمنوفية، مسيرة حاشدة شارك فيها الآلاف لمطالبة الرئيس بـ «استكمال مسيرة الإنجازات»، حيث رفع المئات أعلام مصر وصور للرئيس السيسى، وسط هتافات «تحيا مصر» والأغانى الوطنية.

وكذلك توافد الآلاف على ميدان ٣٠ يونيو بمدينة المنيا، لإعلان تأييد الرئيس، حيث امتلأ الميدان عن آخره بمختلف الفئات العمرية، كما أن صور ولافتات الدعم للرئيس ملأت جوانب الميدان. كما تجمع الآلاف من مختلف المراكز يحملون لافتات دعم الرئيس السيسى والبعض يؤدى الأغانى الشعبية، وظهور المزمار والطبل البلدى فى احتفالات المواطنين داخل الميدان.

وتكررت المسيرات فى مدينة قنا، ومدينة العريش بمحافظة شمال سيناء وشقت مسيرة شبابية شوارع مدينة العريش ضمت أعدادا من الشباب وانطلقت المسيرة من أمام ملاعب وسط مدينة العريش بالساحة الشعبية وصولا لميدان الساعة حيث مقر الاحتفالات.

ولم يحظ أى مرشح باستثناء أحمد الطنطاوى بمسيرات شعبية، بينما تتعامل الحركة المدنية بحذر ، فهى من ناحية تطالب بضمانات تضمن نزاهة الانتخابات لم تتحقق فى معظمها، ومن ناحية ثانية أبدى ثلاثة من قادتها نيتهم الترشح ، وحصل أحدهم على توكيلات برلمانية، وفشلت كل الجهود السابقة فى التوافق على قائمة رئاسية تضم مرشحا واحد للرئاسة ونائبين له، وعلقت الحركة اتخاذ موقف نهائى إلى حين انتهاء معركة التوكيلات وانتقال مرشحيها الثلاثة أو أى منهم إلى خانة المرشح بدلا من «المرشح المحتمل».

وبعد إعلان الرئيس ترشيحه يغلق الباب أمام كل ماكان يقال سابقا عن المرشح المفاجأة، وأصبح من حق الحركة المدنية الحصول على ضمانات بنزاهة الانتخابات واتخاذ أجهزة السلطة موقفا محايدا والتعامل مع كل المرشحين على قدم المساواة.

تقرير: فدوى مجدي وهيباتيا موسى